في بعض النسخ المعتمدة جعله بالواو ورفع المنعوت قبله وفي بعضها برفعها وجرها مع جعله بالواو وفي بعضها بجر المنعوت وجعل الى
القاسم باليا، وهذا لا اشكال انه على الاتباع وجعل بالواو مع رفع المنعوت
قبله ظاهر انه على القطع ويتعين حينئذ رفع الاسمين بعده لان
الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما يبقى كتبه بالواو مع جر المنعوت قبله
ولا يتعين ان يكون كتبه كذلك على القطع بل يحتمل ويتعين عليه ايضا
قطع الاسمين بعده ويحتمل ان يكون من حكاية المفرد على شذوذ ها والله
اعلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا جماع فصيلته
صلى الله عليه وسلم التي هي اقرب عشيرته لانه انقرض نسله الا من عبد
المطلب فلهذا يقال لمن تحت ذلك كلهم بنو هاشم وهاشم اول
من الرحلتين لقريش رحلة الشتا والصيف واول من اطعم
الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم الحاج في ايام الموسم على سنة قصي ومن
بعده من ولده اللهم صل على ملائكتك اجمعين وعلى المقربين منهم هو عطف خاص
على عام الذين يسبحون الله الليل منصوب على الظرفية والنهار
لا يفترون الواو للعطف تسبيحهم فتور ولا يعتريه سكون
ولا ضعف في ذلك لان التسبيح والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك
طبع لهم مجبولون عليه مجبورون على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه
ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لعصمتهم وحياتهم
بمشاهدتهم اللهم وكما الواو للعطف والكاف للتعليل وما كافة
او مصدرية اصطفيتهم سفرا جمع سفير وهو المتردد بين القوم بخير
فكان الملائكة اذا نزلت بوحي الله كالسفير الذي يصلح بين القوم لان
الوحي خير وصلاح للانبيا وخير واصلاح بين العباد وربهم بردهم
الى توحيده ومعرفته عن جهلهم به وبحقه فكانوا لذلك سفراء
بين الله وبين خلقه ولا يتخذ سفيرا الا من يصطفي ويستخلص ويوثق
به ويأتي بالخبر الصحيح ويوديه على وجهه فلذلك قال اصطفيتهم اي
اخترتهم لذلك والمعهود للسفارة بالوحي هو جبريل عليه السلام وقد
روي ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم

اي لا يتخلل تسبيحهم

فاول

٥٩

فاول نبوة عند فترة الوحي وكان يعلمه الكلمة والشي من غير القران واتاه ايضا
بمفاتيح خزائن الارض وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد
من خصائصه صلى الله عليه وسلم نزول اسرافيل عليه واتاه ايضا ملك
الجبال بتخييره ان يطبق على اهل مكة الاخشبين وامنائك اي ثقات
على وحيك الى انبيائك وتقدم الان ان المعهود لذلك هو جبريل عليه
السلام وتقدم ذكر غيره ومنهم ملك الالهام ان كان غير من ذكر والله اعلم
وشهدوا على خلقك بما عملوه ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد
وخرقت يقال خرق الثوب شقه وخرقه جذبه ومزقه وفي الاساس خرق
الثوب وخرقه وسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد لهم كنف بضمتين
جمع كنف بفتحتين وفي بعض النسخ بلفظ المفرد اي ستر حجبك جمع حجاب
وهو الساتر والحاجز هو من اضافة الشي الى مرادفه للبيان ويحتمل ان
يكون من اضافة العام الى الخاص لا اضافة الحجب الى الله والاضافة على
معنى العهد فهي حجب خاصة والله اعلم يعني ان الله تعالى ازاح عنهم عليهم
السلام الحجب العدمية الوهمية التي تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة
القدس وموارد الانس وكانوا عليهم السلام بقربه متنعمين وفي حضرته العلية
قاطنين وبوصله فائزين وبمشاهدته لهجين مسرورين وبسماع وحيه
فرحين محبوبين لذلك كانوا على طاعته مجبولين وعن امتثال امره غير
منفكين وهذا لا يفهم مما هنا عدم الحجب بالكلية ومعرفة الكنه والحقيقة
والاحاطة به على ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به
علما وانما يحصل لكل احد رؤية وسماع وتعرف بوجه من التعرف لا يكيف
كل على قدره وقرب منزلته وما منا الا له مقام معلوم واذا كان عين
الوجود والحجاب والواسطة لكل موجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
لم يظفر بذلك ولم يستطلع لما هنالك وقد قال صلى الله عليه وسلم لا
احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال له ربه عز وجل وقل
رب زدني علما فكيف بغيره وهذا الذي ذكرنا في تفسير الحجب في كلام
المصنف هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل ان المراد وخرقت لهم كنف حجبك
عن خلقك حتى يرون ما يفعلون ويشهدون عليهم فيكون من معنى ما قبله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)